25 عاما من العطاء والتمكين

القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية في حوار مع «أخبار الخليج»:

الرؤية الملكية السامية أرست

نموذجا وطنيا متكاملا لرعاية الإنسان وصون كرامته

أجرى الحوار: عبدالمجيد حاجي
تصوير - محمد عبدالله

خمسة وعشرون عامًا من العمل الإنساني، لم تكن خلالها المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية مجرد جهة تقدم المساعدة للمحتاجين، بل تحولت إلى منظومة وطنية متكاملة جعلت الإنسان محورًا لرسالتها، وكرّست مفهومًا متقدمًا للعمل الخيري والإنساني يقوم على الرعاية والاحتواء والتمكين والاستثمار في الإنسان.

ومنذ انطلاقتها برؤية ملكية سامية من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، الرئيس الفخري للمؤسسة، تبلورت مسيرة المؤسسة عبر محطات متتالية أسهمت في ترسيخ حضورها ودورها على المستويين المحلي والدولي، لتصبح اليوم إحدى أبرز المؤسسات الوطنية التي تحمل رسالة إنسانية تتجاوز تقديم الدعم المباشر إلى صناعة الفرص وبناء الإنسان وتعزيز قدرته على الاعتماد على ذاته والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

وتكشف أرقام المسيرة حجم هذا الأثر؛ فقد استفاد من خدمات المؤسسة حتى الآن أكثر من 32 ألف يتيم وأرملة، فيما تجاوز عدد المساعدات الإنسانية المقدمة للمواطنين البحرينيين منذ انتقال هذا الاختصاص إلى المؤسسة في عام 2009 حاجز 75 ألف مساعدة، شملت مجالات العلاج والمعيشة والزواج وغيرها من الحالات الإنسانية.

كما امتدت أيادي المؤسسة إلى خارج حدود المملكة، من خلال مشاريع إنسانية وتنموية وإغاثية في 18 دولة، بما يعكس اتساع نطاق رسالتها وتنوع مجالات عملها.

وفي هذه المناسبة، تفتح «أخبار الخليج» ملف ربع قرن من العطاء مع القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، المهندس إبراهيم دلهان الدوسري، للوقوف على أبرز محطات هذه المسيرة، وما حققته المؤسسة من إنجازات، وكيف تطورت منظومة الرعاية والخدمات، والدور الذي لعبته القيادة الرشيدة في دعمها، إلى جانب استشراف مستقبل العمل الإنساني في البحرين، ورؤية المؤسسة للسنوات الخمس والعشرين المقبلة.

الإرث الحقيقي للمؤسسة هو تحويل الرعاية إلى تمكين والدعم إلى فرصة والاحتواء إلى قصة نجاح

خمسة وعشرون عامًا من العمل الإنساني، لم تكن خلالها المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية مجرد جهة تقدم المساعدة للمحتاجين، بل تحولت إلى منظومة وطنية متكاملة جعلت الإنسان محورًا لرسالتها، وكرّست مفهومًا متقدمًا للعمل الخيري والإنساني يقوم على الرعاية والاحتواء والتمكين والاستثمار في الإنسان.

ومنذ انطلاقتها برؤية ملكية سامية من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، الرئيس الفخري للمؤسسة، تبلورت مسيرة المؤسسة عبر محطات متتالية أسهمت في ترسيخ حضورها ودورها على المستويين المحلي والدولي، لتصبح اليوم إحدى أبرز المؤسسات الوطنية التي تحمل رسالة إنسانية تتجاوز تقديم الدعم المباشر إلى صناعة الفرص وبناء الإنسان وتعزيز قدرته على الاعتماد على ذاته والمشاركة الفاعلة في المجتمع.

وتكشف أرقام المسيرة حجم هذا الأثر؛ فقد استفاد من خدمات المؤسسة حتى الآن أكثر من 32 ألف يتيم وأرملة، فيما تجاوز عدد المساعدات الإنسانية المقدمة للمواطنين البحرينيين منذ انتقال هذا الاختصاص إلى المؤسسة في عام 2009 حاجز 75 ألف مساعدة، شملت مجالات العلاج والمعيشة والزواج وغيرها من الحالات الإنسانية.

كما امتدت أيادي المؤسسة إلى خارج حدود المملكة، من خلال مشاريع إنسانية وتنموية وإغاثية في 18 دولة، بما يعكس اتساع نطاق رسالتها وتنوع مجالات عملها.

وفي موازاة ذلك، رسخت المؤسسة حضورها في مجال الإغاثة والعمل الإنساني الخارجي، من خلال مشاريع تنموية لا تقتصر على الاستجابة للأزمات، وإنما تستهدف بناء المجتمعات المتضررة وتعزيز قدرتها على تجاوز احتياجاتها وصناعة مستقبل أفضل، وهو ما يعكس نهجًا بحرينيًا يقوم على تقديم المساعدة الإنسانية بصورة تحقق أثرًا مستدامًا.

وفي هذه المناسبة، تفتح «أخبار الخليج» ملف ربع قرن من العطاء مع القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، المهندس إبراهيم دلهان الدوسري، للوقوف على أبرز محطات هذه المسيرة، وما حققته المؤسسة من إنجازات، وكيف تطورت منظومة الرعاية والخدمات، والدور الذي لعبته القيادة الرشيدة في دعمها، إلى جانب استشراف مستقبل العمل الإنساني في البحرين، ورؤية المؤسسة للسنوات الخمس والعشرين المقبلة.

. تحتفل المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمرور 25 عاماً على تأسيسها.. كيف تقرأون هذه المسيرة وما أبرز محطاتها؟

مسيرة المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية خلال خمسة وعشرين عامًا هي مسيرة تطور مستمر في مفهوم العمل الإنساني، بدأت برؤية سامية من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، حفظه الله ورعاه، الرئيس الفخري للمؤسسة، لرعاية الأبناء والأسر، ثم تطورت هذه الرؤية عبر محطات أساسية شكلت ملامح المؤسسة ورسالتها الحالية.

أكثر من 32 ألف يتيم وأرملة، فيما تجاوز عدد المساعدات الإنسانية المقدمة للمواطنين البحرينيين منذ انتقال هذا الاختصاص إلى المؤسسة في عام 2009 حاجز 75 ألف مساعدة، شملت مجالات العلاج والمعيشة والزواج وغيرها من الحالات الإنسانية.

كما امتدت أيادي المؤسسة إلى خارج حدود المملكة، من خلال مشاريع إنسانية وتنموية وإغاثية في 18 دولة، بما يعكس اتساع نطاق رسالتها وتنوع مجالات عملها.

وفي موازاة ذلك، رسخت المؤسسة حضورها في مجال الإغاثة والعمل الإنساني الخارجي، من خلال مشاريع تنموية لا تقتصر على الاستجابة للأزمات، وإنما تستهدف بناء المجتمعات المتضررة وتعزيز قدرتها على تجاوز احتياجاتها وصناعة مستقبل أفضل، وهو ما يعكس نهجًا بحرينيًا يقوم على تقديم المساعدة الإنسانية بصورة تحقق أثرًا مستدامًا.

وفي هذه المناسبة، تفتح «أخبار الخليج» ملف ربع قرن من العطاء مع القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، المهندس إبراهيم دلهان الدوسري، للوقوف على أبرز محطات هذه المسيرة، وما حققته المؤسسة من إنجازات، وكيف تطورت منظومة الرعاية والخدمات، والدور الذي لعبته القيادة الرشيدة في دعمها، إلى جانب استشراف مستقبل العمل الإنساني في البحرين، ورؤية المؤسسة للسنوات الخمس والعشرين المقبلة.

. تحتفل المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمرور 25 عاماً على تأسيسها.. كيف تقرأون هذه المسيرة وما أبرز محطاتها؟

مسيرة المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية خلال خمسة وعشرين عامًا هي مسيرة تطور مستمر في مفهوم العمل الإنساني، بدأت برؤية سامية من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم، حفظه الله ورعاه، الرئيس الفخري للمؤسسة، لرعاية الأبناء والأسر، ثم تطورت هذه الرؤية عبر محطات أساسية شكلت ملامح المؤسسة ورسالتها الحالية.

ومن أبرز هذه المحطات 27 نوفمبر 2007، عندما أعيد تنظيم اللجنة لتصبح المؤسسة الخيرية الملكية، وتولى حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المعظم، حفظه الله ورعاه، الرئاسة الفخرية للمؤسسة، فيما تولى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة ممثل جلالة الملك للأعمال الإنسانية وشؤون الشباب، رئاسة مجلس الأمناء. وقد شكلت هذه المرحلة انطلاقة جديدة توسعت خلالها البرامج والخدمات، وتعززت الحوكمة والشراكات مع مختلف القطاعات.

ثم جاءت محطة مهمة في عام 2009، مع انتقال ملف المساعدات الإنسانية للمواطنين البحرينيين من الديوان الملكي إلى المؤسسة، بالتزامن مع إطلاق مبادرات إنسانية وإغاثية خارج مملكة البحرين، وهو ما وسع مسؤوليات المؤسسة ورسخ دورها كمظلة وطنية للعمل الإنساني محليا ودوليا.

ومع مرور السنوات، تطورت المؤسسة من مفهوم الرعاية التقليدية إلى الرعاية الشاملة والتمكين والاستثمار في الإنسان، فتعددت برامجها التعليمية والصحية والاجتماعية والتنموية، إلى جانب المبادرات الإغاثية والإنسانية، وأصبحت تعمل مع مختلف الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، بما يعزز قدرتها على الاستجابة السريعة للاحتياجات الإنسانية المتجددة.

ثم جاء التحول إلى المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية ليعكس اتساع نطاق رسالتها وتنوع مجالات عملها، ويؤكد مكانتها كنموذج وطني متكامل للعمل الإنساني.

وفي تقديري، فإن أبرز ما يميز هذه المسيرة ليس فقط ما شهدته من توسع في البرامج والاختصاصات، وإنما قدرتها على تحويل الرعاية إلى تمكين، والدعم إلى فرصة، والاحتواء إلى قصة نجاح. وهذا هو الإرث الحقيقي الذي نحتفل به اليوم بعد خمسة وعشرين عامًا.

. ما الذي يميز نموذج المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية عن غيره من المؤسسات الإنسانية؟

ما يميز المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية هو أنها قامت منذ تأسيسها على رؤية ملكية تعتبر أن الرعاية الحقيقية تبدأ ببناء الإنسان، وليس الاكتفاء بتقديم الدعم المادي، ولذلك اعتمدت المؤسسة نموذجًا متكاملًا يرافق المستفيد في مختلف مراحل حياته.

فالمؤسسة لا تقدم المساعدات الاجتماعية فحسب، وإنما توفر منظومة متكاملة تشمل التعليم، والبعثات والمنح الدراسية، والرعاية الصحية، والإرشاد الأسري، والبرامج التربوية، والتمكين الاقتصادي، والتأهيل لسوق العمل، وصولا إلى متابعة الأبناء بعد تخرجهم واندماجهم في المجتمع.

كما يتميز هذا النموذج باستدامته، من خلال المشروعات الاستثمارية التي تدعم برامج المؤسسة، إضافة إلى الشراكات الفاعلة مع مختلف الجهات الحكومية والخاصة، والاعتماد على الدراسات وقياس الأثر لتطوير الخدمات بصورة مستمرة.

ولعل أكبر شاهد على نجاح هذا النموذج أن المؤسسة لم تكتف برعاية الأيتام والأرامل، بل أسهمت في إعداد أجيال من الأبناء الذين أصبحوا اليوم أطباء، ومهندسين، ودبلوماسيين، وإعلاميين، وقيادات وطنية، وهو ما يعكس نجاح فلسفة المؤسسة في الاستثمار بالإنسان.

. ما أبرز الإنجازات التي تعتز المؤسسة بتحقيقها خلال ربع قرن؟

يصعب اختزال إنجازات خمسة وعشرين عامًا في محطات محددة، إلا أن المؤسسة تعتز أولًا بالإنسان الذي استطاعت أن تستثمر فيه، وأن تحول الرعاية إلى قصص نجاح نفتخر بها اليوم.

فعلى المستوى الوطني والدولي، حظي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، حفظه الله ورعاه، بتقدير دولي من خلال جائزة الريادة في مجال رعاية الأيتام عام 2017، في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، المقدمة من الصناديق الإنسانية بمنظمة التعاون الإسلامي، تقديرًا لدوره في تعزيز رعاية الأيتام محليًا وعربيًا وإسلاميًا ودوليًا. وجائزة السنابل للمسؤولية المجتمعية عام 2015، تقديرًا لرؤية جلالته الإنسانية في رعاية الأيتام.

كما حصدت المؤسسة العديد من الجوائز، من أبرزها جائزة التميز الدولية في مجال رعاية الأيتام لعام 2023، وجائزة الأيسيسكو للتطوع في تطوير المنشآت التربوية بدول العالم الإسلامي عام 2023، بتنظيم من مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم. وجائزة الأمير محمد بن فهد لأفضل أداء خيري في الوطن العربي في دورتها الثانية (2020-2019)، إلى جانب تكريم المؤسسة ضمن الجائزة عام 2022.

وخلال هذه المسيرة، استفاد من خدمات المؤسسة حتى الآن 32492 يتيمًا وأرملة، منهم 18267 يتيمًا، و14225أرملة، وهم موزعون على محافظات المملكة على النحو التالي: محافظة المحرق: 5750 ـ محافظة العاصمة: 9014 ـ المحافظة الجنوبية: 4866 ـ المحافظة الشمالية: 12111.

كما نظمت المؤسسة 13 حفلًا للزواج الجماعي بالتعاون مع مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية بدولة الإمارات العربية المتحدة، استفاد منها 11746 شابًا وشابة، وأطلقت مشاريع نوعية مثل مركز نتاج خير البحرين لتمكين الأرامل والأيتام اقتصاديًا، ومشروع الفارس لمضخات الإنسولين، ومشروع زراعة القوقعة

المرحلة المقبلة ستشهد تحولا نحو العمل الإنساني القائم على الابتكار مع توظيف التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي